﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

(العلق: 3، 4، 5)

المحاضرة الأولى: ضرورة الانتقال من المشافهة إلى الكتابة

ويعرّف ابن خلدون الكتابة في مقدّمته بقوله: الكتابة من خواص الإنسان التي يتميّز بها عن الحيوان فهي تطّلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات...

- والكتابة صناعة تتم بالألفاظ التي يتخيّلها الكاتب في ذهنه ويصوّر معانٍ قائمة في نفسه بواسطة قلم يخطّ الصورة الباطنة، ويحوّلها محسوسة ظاهرة.

_ أهمية الكتابة:

تعدّ الكتابة واحدة من بين الأنظمة السيميولوجية المتداولة ، ومن من أهم وسائل التعبير والتواصل في حياتنا اليوم، إذ لا يمكن لأي شخص أن يكون له دور فعال في أي مجتمع إلا إذا تواصل مع غيره كتابة سواء اتّخذت الكتابة طابعا حياتيا أو إبداعيا، فإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة وأداة من أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإنّ الكتابة تعد في الواقع مفخرة العقل الإنساني.

بل إنّها أعظم ما أنتجه هذا العقل، وأهم إنجازاته؛ فقد تغلّب بها الإنسان عللى عائق البعد الزماني والمكاني؛ لأنّ رغبته في التواصل مع أقرانه فاقت المواجهة الشفهية المباشرة. وقد ذكر علماء الأنثروبولوجيا أنّ الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي. وتكتسب أهميتها من خلال:

- تعدّ من أهم وسائل التعبير عن أفكارنا وعواطفنا.
- أنّها حافظة للتراث وهي الوسيلة الرابطة بين الماضي والحاضر.
- هي الأداة الأولى لنقل العلوم والثقافات باختصار الأزمنة والأمكنة.
- تمثّل الأداة الرئيسة للتعليم والتعلّم بجميع أنواعه ومراحله.

- تساهم في رقي اللغة وجمال صياغتها لأنّها تستلزم التأمل والتدقيق والمراجعة على عكس الكلام.

_ مهارة الكتابة:

المهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد معا، والمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثة أو قراءة أو كتابة أو استماعا، و تعد الكتابة من أهم المهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها، وتظهر أهميتها مقارنة بالمهارات اللغوية المذكورة في كون هذه المهارات تمدّ المتعلم بالمادة اللغوية التي يحتاجها ليتمكّن من التعبير عن أفكاره كتابيا بشكل ناجح.

كما تسعى إلى توظيف المعرفة اللغوية (الكفاءة اللغوية في إكساب المتعلّم الكفاية التواصلية الكتابية حيث يصبح قادرا على التعبير كتابيا بشكل سليم وواضح وفعّال وبأسلوب جميل. بهذا تعدّ الكتابة نشاطا معقّدا يعتمد على مهارات المتعلّم الأساسية وقدرته على التنسيق بين عمليات متعدّدة، حيث إنّها تشتمل على أربعة جوانب رئيسة، هي:

أ_ **التعبير الكتابي:** وهو إفصاح الفرد عمّا يدور في نفسه بلغة سليمة وأفكار مترابطة.

ب _ الإملاء: وهي القدرة على تحويل الأصوات المسموعة إلى رموز مكتوبة.

ج_ الخط: وهو القدرة على رسم الحرف بشكل صحيح من حيث استدارته وزاويته واتصاله بالأحرف الأخرى.

د_التحكم في قواعد النحو والصرف: من أجل ترتيب كلمات الجملة حسب السياق الدلالي (المعنى).

ومن ثمّة، فإنّ المهارات اللغوية الأخرى خادمة للتعبير الكتابي. فما مفهوم التعبير الكتابي ؟ وما هي مجالاته ؟ وفيما تتمثّل مهاراته ؟

- **التعبير الكتابي**

1_ تعريفه:

ويُصطلح عليه بالتعبير التحريري وأداته القلم، وهو كلام مكتوب يصدره المرسل كتابة ويستقبله المتلقي قراءة، ويُستخدَم غالبا في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زمانا ومكانا بهدف تحقيق التواصل. ويعدّ من أهم النشاطات اللغوية التي يتم تعليمها في المدرسة، وقد تعدّدت مفاهيمه بتعدد وجهات نظر الدارسين، نذكر منها:

- هو أن ينقل المتعلم أفكاره و أحاسيسه إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى كقواعد الكتابة (الإملاء و الخط)، و قواعد اللغة (النحو والصرف) و علامات الترقيم.

- هو إفصاح المتعلم بقلمه عن أفكاره و مشاعره و أحاسيسه و خبراته المختلفة و مشاهداته بلغة عربية سليمة، و هو الاتصال اللغوي بالآخرين عن طريق الكتابة، هو وسيلة الاتصال بين الفرد و الآخرين ممن يبعدون عنه زمانا و مكانا.
- هو وسيلة الاتصال بين الفرد و غيره، ممن تفصله عنه المسافات الزمانية و المكانية و الحاجة إليه ماسة، و صوره عديدة منها : كتابة الرسائل، و المقالات، و الإخبار، و تلخيص القصص و الموضوعات المقروءة أو المسموعة، و تأليف القصص، و كتابة المذكرات و التقارير و ا ليوميات، وغير ذلك.

مما سبق، نستنتج أن التعبير الكتابي عملية فكرية و أدائية، و هو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة وتصوير جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة ، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي و الكتابي.

2_ مجالاته:

و للتعبير الكتابي مجالات عديدة، منها:

_ كتابة الأخبار.

_ الإجابة الكتابية عن الأسئلة بعد القراءة الصامتة.

_ التعبير الكتابي عن الصور.

_ تلخيص القصص كتابة.

_ إعداد الكلمات لإلقائها في مناسبات معينة.

_ كتابة الرسائل بأنواعها.

_نشر الأبيات الشعرية و كتابتها.

_ تأليف قصص في غرض مع ين، أو تكملة قصص ناقصة، أو تطويل قصص قصيرة.

3_ أهميته:

إنّ جودة التعبير الكتابي تعني حسن التفكير و سلامة اللغة و عمق المعرفة و نقاء الذوق والتمكن من التعبير دليل على التمكن من النشاطات اللغوية الأخرى تباعا و من الأهمية بمكان أن تكون للتعبير الكتابي الأهمية القصوى باعتباره المحصلة النهائية في دراسة اللغة في جميع المستويات و تتجلى أهميته في:

1 يمكن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم بعبارات سليمة خالية من الأخطاء.

2 يدرّب المتعلمين على التفكير المنظم، و الترابط المنطقي في عرض الأفكار، و تنسيقها و ترتيبها.

3 يمكّن المتعلمين من اختيار الألفاظ الدقيقة في التعبير عن المعنى المعين.

4 يمكّن الأستاذ من الوقوف على مواطن الضعف عند المتعلمين سواء في مستوى التفكير، أم في مستوى التعبير.

5 يكشف عن المواهب الأدبية و اللغوية فيصبح أصحابها محل احترام المجتمع.

6 ينمي الذوق الأدبي و الإحساس الفني.

7 يُعوّد المتعلم على التمكّن من التعبير عن موضوعات تعترض سبيل حياته اليومية مثل : كتابة الرسائل و البرقيات، و تعبئة النماذج الرسمية، و الاستبيانا ت المختلفة و النشرات و الملخصات و التقارير...

4_ مهاراته:

إن للتعبير الكتابي مهارات يجب أن تتوفّر في المتعلّم من بينها:

- استخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة.

- سلامة الفكرة و وضوحها و دقتها.

- تماسك الجمل و العبارات.

- عدم تكرار الكلمات بصورة شائنة.

- خلو الجملة من الأخطاء : نحوية أو صرفية أو لغوية.

- الصدق في التعبير، بأن يكون صادرا عن عاطفة صادقة.

- التسلسل المنطقي للأفكار.

- التسلسل الزمني للأفكار.

- الفعل المناسب للحديث.

- سلامة الأسلوب صرفيا و نحويا.

- تكامل المعاني.

- التوازن في تفصيل الأفكار و التعبير عنها.

- اختيار الألفاظ و التراكيب المناسبة للمعاني و الأفكار.

- القدرة على استخدام الشواهد من القران الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر أو النثر في المكان المناسب.

- استخدام اللغة الفصيحة.